والتجاوز ونظايره وصفحت عنه اى لم اواخذه بذنبه وابديت له منى
صفحة جميلة وقيل لم يرمنى ما يقبض صفحته والاحسن ان يكون الصفح
عند التجاوز بالعفو عنه من قولك صفحت الورقة اى تجاوزتها
الى غيرها ومنه فاصفح الصفح الجميل واعفوا واصفحوا والحسد
الاسف على من له خير بالخير الذى له واشد الحسد التعرض
للاغتمام بكون الخير لاحد وقد يكون الحاسد متمنيا لزوال النعمة
المحسود وان لم يطمع فى تحول تلك النعمة اليه والصفح التجاوز
عن الذنب والمعنى فى ود كثير من اهل الكتاب اى اليهود وانتصب
حسدا على ان الجملة بدل من الفعل كانه قال حسدوكم حسدا
لان الجملة دالة عليه كما يقال تمنا لك اشر حسدا اى يحسدك
حسدا ووجه اخر وهو ان ينتصب على المفعول له كانه قال
يردونكم للحسد كقولك جئته خوفا منه ويتصل من
فى قوله من عند انفسكم بقوله يود كثير وقد يجوز ان يتصل
بقوله حسدا على التوكيد كما فى ولا طاير يطير بجناحيه ومن
فلا يجوز ان يتعلق بقوله حسدا على ان حسد الانسان
لا يكون من غير نفسه ووجه اخر وهو ان اليهود كانوا يضيفون
الكفر والمعاصى الى الله عز وجل فقال من عند انفسهم تكذيبا
لهم انها من عنده من بعد ما تبين لهم الحق قيل من بعد ما تبين
لهم انه محمد رسول الله والاسلام دين الله قال ابن عباس
واعفوا واصفحوا حتى ياتى الله بامره نسخ بقوله اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقيل نسخها قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الاخر الاية وقيل لم يومر النبى صلى الله عليه وسلم
بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبريل بهذه الاية اذن للذين يقاتلون

يقاتلون بانهم ظلموا وقلده سيفا وقيل حتى ياتى الله بامره
تحكم بعقابهم او يعاقبهم هو على ذلك ثم اتاهم الله بذلك
فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ودل بقوله ان الله على كل شىء
انهم على عقابهم قدير وقيل قدير على انه يدعو الى دينه بما
احب مما هو عنده الابلغ فى الحكمة اى فيامر بالصفح تارة
والعقاب تارة على حسب المصلحة وقيل لما امر بالامهال
والتاخير فى قوله فاعفوا واصفحوا كان منه تعلق النفس
بالعاقبة فى ذلك فقال امهلوهم فانهم لا يعجزون
الله ولا يفوتونه اذ هو على كل شى قدير **قوله تعالى**
واقيموا الصلاة الى بصير والذى اقتضى ذكر الصلاة
هنا والزكاة انه تعالى لما اخبرهم بشدة عداوة اليهود
لهم وامرهم بالصفح عنهم قال اقيموا الصلاة واتوا الزكاة
فان فى ذلك معونة على الصبر مع ما تحرزون به من الاجر
كما قال فى موضع اخر واستعينوا بالصبر والصلوة ومعنى
ما فى وما تقدموا لانفسكم الجزاء وجوابه تجدوه ومثله ما
يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما تفعلوا من
فالخير هنا هو العمل الصالح وهو كل فعل يرضاه الله
عز وجل ومعنى تجدوه عند الله اى تجدوا ثوابه ومعنى
ان الله بما تعملون بصير اى انه كاين لا يخفى عليه شى
من اعمالكم مجازيكم على الاحسان بما تستحقونه من الثواب
وعلى الاساءة بما تستحقونه من العقاب فاعملوا عمل
من يرى من يدرى انه مجازيه من لا يخفى عليه شى من عمله ففيه دلالة
على الوعيد والوعد والزجر والامر وان اخبر بغير ذلك فى

Copyright © King Saud University